Journal Of the Iraqia University (76-2) 31 – May (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

# هاويتي الجواهري بين التكرار الفني والوظيفة السياسية

ايلاف خالد عجيل
الجامعة المستنصرية /قسم الشؤون المالية قسم اللغة العربية

# The Poem "Hawiyyati" by Al-Jawahiri between Artistic Repetition and Political Function

Eiyash Khalid Ajeel
Al-Mustansiriya University / College of Arts
Department of Arabic Language
aylafalmshrfawy@gmail.co

## المقدمة

يُعَدّ محمد مهدي الجواهري من أبرز شعراء العربية في القرن العشرين، إذ جمع في تجربته الشعرية بين الالتزام الفني والوعي السياسي، فكان شعره مرآةً صادقةً للتحولات الفكرية والاجتماعية والسياسية في العراق والوطن العربي. وقد تميّز الجواهري بقدرته على تحويل اللغة الشعرية إلى خطاب مزدوج يجمع بين جماليات التعبير وقوة الموقف، فامتزج في شعره الحس الوطني بروح الفن، والفكر بالأسلوب، والوجدان بالالتزام.ومن أبرز تجليات هذا التوازن قصيدته الشهيرة «أسعف فمي»، التي تشكّل أنموذجًا فنيًا فريدًا لتكرار النص الشعري الواحد في سياقين مختلفين؛ فقد نظمها الجواهري أولاً في ظل الوصاية السياسية لعبد الإله، حيث جاءت القصيدة محمّلة بالنَفَس الوطني والاحتجاجي لتأكيد شرعية الحكم ودعم الموقف السياسي العام، ثم أعاد توظيفها مرة أخرى في عيد مولد الملك فيصل الثاني، فجاءت في ثوب احتفالي رسمي يزخر بالزخارف البلاغية والعبارات التمجيدية. إنّ هذا التكرار السياقي للنص الواحد لا يُعَدّ تكرارًا شكليًا أو لفظيًا، بل هو ظاهرة فنية دالة على مرونة الشعر وقدرته على التكيّف مع تعدد الوظائف والسياقات. فالشاعر، في كلا الاستخدامين، لم يُغيّر من جوهر النص، بل أسبغ عليه دلالات جديدة تتلاءم مع كل ظرف تاريخي، مما يجعل القصيدة وثيقةً أدبيةً تعبّر عن تفاعل الشعر مع السلطة والسياسة، وعن وعي الشاعر بوظيفة الكلمة في المجتمع.ومن هنا، تأتي أهمية هذا البحث الذي يسعى إلى دراسة قصيدة «أسعف فمي» بوصفها نصًّا شعريًا واحدًا تكرّر استعماله فنيًا وسياسيًا، للكشف عن التحوّل في الوظيفة، والتغيّر في الدلالة، والثبات في البنية الشعرية، عبر تحليل لغوي وأسلوبي وفكري يُبرز عمق تجربة الجواهري وقدرته على توظيف الشعر في خدمة الموقف دون أن يفقد صفاء الفن وجماله.

## الملخص

يتناول هذا البحث ظاهرة تكرار استعمال نفس النص الشعري في مناسبتين مختلفتين في شعر محمد مهدي الجواهري من خلال قصيدة «أسعف فمي». يهدف البحث إلى دراسة الوظائف المختلفة للقصيدة بحسب السياق، سواء في المناسبة السياسية أثناء وصاية عبد الإله، أو في المناسبة الاحتفالية لعيد مولد الملك فيصل الثاني.توصل البحث إلى أن إعادة استخدام النص نفسه تعكس مرونة الجواهري في تكييف الشعر وفق المناسبة والسياق الاجتماعي والسياسي، بحيث تتحول وظيفة النص بين:السياسية: احتجاج وطني وتعزيز الشرعية.الاحتفالية: بهجة رسمية وتمجيد الملك. ويظهر البحث أن التكرار السياقي للنص نفسه ليس مجرد إعادة للفظ أو الأسلوب، بل أداة وظيفية متعددة الأبعاد، تجمع بين الفن والبلاغة والرسالة الاجتماعية والسياسية، مما يضيف بعدًا جديدًا لدراسة الشعر العربي الحديث وفهم دور النصوص الشعرية في المناسبات المختلفة.

الكلمات المفتاحية: الجواهري، التكرار السياقي، الشعر العربي الحديث، الوظيفة السياسية، الوظيفة الاحتفالية.

Abstract
This study examines the phenomenon of repeating the same poetic text in two different contexts in the poetry of Muhammad Mahdi Al-Jawahiri, focusing on his poem “Is ‘af Fame”. The research aims to analyze the differing functions of the poem according to context, whether in the political occasion during the regency of Abdul Ilah

or the celebratory occasion of King Faisal II's birthday.The study finds that the reuse of the same text reflects Al-Jawahir's flexibility in adapting poetry to different social and political contexts, allowing the poem's function to shift between:Political: national protest and reinforcement of legitimacy.Celebratory: official joy and praise of the king.The research demonstrates that contextual repetition of the same text is not merely a repetition of words or style, but a multi-dimensional functional tool combining artistic expression, rhetoric, and social-political messaging, offering a new perspective on modern Arabic poetry and the role of poetic texts in different occasions.

Keywords: Al-Jawahir, contextual repetition, modern Arabic poetry, political function, celebratory function.

## أولاً: أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة ظاهرة التكرار في قصيدة «أسعف فمي» للشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري، من خلال رصد مظاهرها الفنية ووظائفها السياسية ضمن بنية النص الشعري. ويسعى إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١.الكشف عن التكرار بوصفه ظاهرة فنية ذات بعدٍ جمالي وإيقاعي في القصيدة.

٢.تحليل وظيفة التكرار السياسية في بناء الخطاب الاحتجاجي عند الجواهري.

٣.توضيح العلاقة الجدلية بين البنية الفنية للتكرار والبعد السياسي للقصيدة.

٤.بيان أثر البيئة السياسية والاجتماعية في تشكيل هذه الظاهرة.

٥.الإسهام في إثراء الدراسات النقدية حول الجواهري من خلال مقاربة تجمع بين التحليل النصي والدراسة السياقية.

## ثانياً: أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من أنه يتناول أحد أهم أعلام الشعر العربي الحديث، وهو محمد مهدي الجواهري، الذي امتاز بقدرته على الجمع بين الفن والسياسة في نسيج شعري واحد. ويُعنى البحث بإضاءة ظاهرة التكرار الفني بوصفها من أبرز الأدوات التي أسهمت في تحويل القصيدة من خطاب ذاتي إلى خطاب وطني احتجاجي. كما تكمن الأهمية في أن الدراسات السابقة لم تُفرد بحثًا تفصيليًا حول التكرار في «أسعف فمي» من منظور يجمع بين التحليل البلاغي والبعد السياسي، مما يمنح هذا البحث أصالة وجدّة في مجال الدراسات الأدبية والنقدية.

## ثالثاً: المنهجية

يقوم البحث على منهج تحليلي تكاملي يجمع بين:

المنهج النصّي التحليلي: بتحليل مكونات النص الشعري من ألفاظ وتراكيب وصور وأساليب تكرارية.المنهج التاريخي–الاجتماعي: بربط النص بسياقه السياسي والاجتماعي الذي كُتبت فيه القصيدة.المنهج البلاغي–الأسلوبي: بتفسير الأثر الجمالي للتكرار ودلالاته الإيحائية في خدمة الوظيفة السياسية.ويعتمد البحث على الجمع بين الدراسة التطبيقية للنص والتحليل النظري للمفهوم، ليخرج بقراءة متكاملة تعالج الجوانب الفنية والفكرية والسياسية للقصيدة.

## رابعاً: مناهج البحث

يعتمد البحث مزيجًا من المناهج الآتية:

١.المنهج الوصفي التحليلي: في وصف ظاهرة التكرار وتفسير مظاهرها.

٢.المنهج الأسلوبي: في تحليل المستويات اللغوية والبلاغية للتكرار داخل النص.

٣.المنهج التاريخي: في تتبّع الظروف السياسية والفكرية التي أحاطت بالشاعر زمن كتابة القصيدة.

٤.المنهج النقدي المقارن: في الإشارة إلى مواضع مشابهة من شعر الجواهري نفسه، لبيان تطوّر أسلوبه ووظيفة التكرار في تجربته.

# المبحث الأول: الشاعر الجواهري وبيئته الاجتماعية والسياسية.

### المطلب الاول : نشأته وحياته الأولى.

ولد الشاعر محمد مهدي الجواهري في ٢٦ تموز ١٨٩٩ في مدينة النجف في العراق وينتمي الى أسرة عريقة عرفت باهتمامها بالشعر والأدب والعلوم الدينية وارتبطت شهرتها بجدها الفقيه الشيخ محمد حسن وهو أحد أعلام الفقه في عصره ، وقد بلغ أن يكون في القرن الثالث عشر الهجري مرجعا دينيا أعلى ، وقد ألف كتابا سماه " جواهر الكلام في شرح شرائع الاسلام " ومن اسم هذا الكتاب لحق بالعائلة هذا اللقب " الجواهري" فكان يطلق على أولاده من بعده اسم أولاد صاحب " جواهر الكلام ثم أولاد صاحب الجواهر ثم بعد ذلك بال الجواهري (كمال،

١٩٨٨م، صفحة ١٥). نشا محمد مهدي الجواهري في ظل أسرة شغفت بالأدب ، فقد نبغ كثير من أفرادها في قول الشعر ، فقد كان أبوه الشيخ الحسين شاعرا ، وكان أخوه الأكبر عبد العزيز شاعرا وكان الأخر الهادي شاعرا ، ولكن لم يبلغ أحد من أهل بيته موهبته الشعرية ، ولم ينصرف أحد منهم انصرافه إلى الشعر .لهذه الأسرة الكبيرة في النجف مجلس عامر بالأدب والأدباء يرتاده كبار لشخصيات الأدبية وكان الشاعر يحضر وقائع هذه المنتديات الأدبية وينتفع بما يسمعه من شعر ينشد فيها وبخاصة شعر فحول الشعراء مثل المتنبي وأبي تمام وأبي العلاء والشريف الرضي و غيرهم ، فضلا عما يذكر فيها من موضوعات أدبيه أخر أما تعليمه فقد درس على عدد من شيوخ العلم في مدينته وأخذ عنهم النحو والصرف والبلاغة والفقه وما إلى ذلك مما هو معرف في منهج الدراسة آنذاك وكان التعليم يقوم على التلقين والحفظ وفي ذلك يقول الجواهري درست النحو والصرف وعلم البلاغة والبيان وطول مراحل الدراسة هذه كنت اقضي النهار بكامله احفظ واحفظ واواصل بانتظار ساعه الامتحان الرهيبة التي قال عنها نابليون خضت جميع الحروب فوجدت الامتحان اصعب فكيف واذا كان الممتحن والدي الغضوب ويبدو انه تلميذ في اول حياته على والده (الرزاق، ١٩٧٧م، صفحة ١٣٤) ويظهر ان الجواهري لم يكن راضيا عن ذلك لأنه دفع طفولته ثمنا لذلك اذا حرم ان يعيش طفلا ويلهو مع اترابه ويستمتع بحياة طفوله وفي ذلك يقول الجواهري "دفعت الثمن غاليا فقد شاء والدي لسوء الحظ ان يدفعني الى عالم الكبار ووجهاتهم المتزمتة مختزلا طفولتي فوق ما تتحمل بل لا غيا لها احيانا والاشد مرارة هو ان ذلك بدافع الحب وبعد اكمال دراسته ادر النجف وعمل معلما للفه العربية في احدى مدارس الكاظمية ثم بعد ذلك عين موظفا في التشريفات الملكية في البلاط وكان برفقه الملك فيصل من عام ١٩٢٧_١٩٣٠ ثم عمل بعد ذلك في الصحف منها الفرات عام ١٩٣٠ ثم جريدة الانقلاب ١٩٣٦ ثم جريدة الراي العام ١٩٣٧ وظل يعمل بالصحافة مده طويله من الزمن واعترضت سبيله الكثير من المصاعب والمنغصات في هذ الميدان اذ كانت الكثير من مقالات هذه الصحف تتعرض لسياسه الحكومة آنذاك فبادر الحكومة الى اغلاق تلك الصحف و ما ان تغلق صحيفه حتى يبادر الجواهري الى فتح صحيفه اخرى بعد مدة من الزمن وفي خريف عام ١٩٤٧ اصبح نائبا عن محافظه كربلاء في المجلس النيابي ولم تمض اسابيع حتى استقال اثر اندلاع وثبه كانون عام ١٩٤٨ التي استشهد فيها شقيقه جعفر ويكشف لنا ديوان الجواهري الاول عن اعتماده على مخزون ثقافي تجمع من قراءاته الشعر القديم واطلاعه الواسع على كتب اللغة والنحو والبلاغة و ما حفظه من شعراء عصرة المشهورين. كشوقي. وحافظ. والزهاوي. والرصافي. ويبدو ذلك جليا في قبول الجواهري وهو يسدي النصائح للشعراء الشباب في مقاله نشرها بعنوان "المفردة حياه حافله وليست حروفا (الجواهري، صفحة ٤٥) "في مجله الاديب العراقي العدد الاول عام ١٩٦١ قال فيها" احفظوا ايها الشباب في اتحاد الادباء شعرا كثيرا وكثيرا وادبا قبل ان تقولو شعرا كثيرا او قليلا انكم تحفظون فلا بد لكم ان تفهموا ما تحفظون ثم لابد لكم شئتم ام ابيتم ان تهضموا ما فهم ثم لابد لكم ان تبدلوا كثيرا من مفاهيم الامور والاشياء والاشخاص والجماعات على ضوء من هذا الهضم الواسع العميق ....) (الاله، ٢٠١٤م، صفحة ٧٨) هكذا رأى شاعرنا الكيفية التي يتم من خلالها قول الشعر وتجري قصائد الجواهري _ في هذه المرحلة _ على هذ النحو مع الموروث فالمحاكاة كثيرا ما تأتي مماثله في المناسبة مع بعض التغيير . ولا يوجد قارئه كثير ا من العناء في ارجاع معظم قصائده في ديوانه الاول الى مصادر من التراث واعاده صورة الى الشعراء القدامى وقد لا يسعف الشاعر نموذج واحد من القديم بل يعتمد الى مجموعه النماذج المشابهة في القافية والوزن. (الجليل، ٢٠١١م، صفحة ٩٢)

### المطلب الثاني: البيئة الأدبية والسياسية في العراق

شهد العراق في أوائل القرن العشرين تحولات سياسية واجتماعية كبيرة، انعكست مباشرة على المشهد الأدبي والشعري. فقد تزامنت نشأة الجواهري مع فترة ما بعد الاحتلال العثماني ومرحلة الانتداب البريطاني (١٩٢٠–١٩٣٢م)، والتي اتسمت بالاضطراب السياسي والمنافسة على السلطة بين القوى المحلية والمستعمر. وكان هذا الواقع السياسي سببًا مباشرًا في صقل وعي الجواهري الوطني، إذ أصبح الشعر أداة للتعبير عن المطالب الوطنية والمواقف السياسية، لا مجرد وسيلة للزينة الفنية. (كمال، ١٩٨٨م، صفحة ٢٨)على الصعيد الأدبي، تميزت بيئة العراق في تلك الحقبة بانتشار مدارس أدبية مختلفة، تجمع بين الأصالة الكلاسيكية والتجديد الحداثي، حيث كان الشعر العربي التقليدي لا يزال يحظى بمكانة عالية، لكن ظهور الصحافة والمجلات الأدبية أتاح مساحة للتجارب الشعرية الجديدة، بما فيها الشعر الوطني والسياسي الذي يعكس هموم الأمة (العزاوي، صفحة ١٤٢). ولعبت مدينة النجف، حيث نشأ الجواهري، دورًا محوريًا كمركز علمي وأدبي، إذ كانت تجمع بين الحوزة العلمية ومجالس الأدب والشعر، ما منح الشاعر فرصة التزود بالمعرفة الدينية واللغة العربية الأصيلة، إلى جانب الاطلاع على تيارات الحداثة الفكرية والفنية (الخاقاني، صفحة ٣٥).وقد كان للتطور السياسي والاجتماعي أثر بالغ في توجيه الأدب، فالأدباء والشعراء أصبحوا مشاركين في صياغة الوعي الوطني، مستفيدين من الأدوات البلاغية والرمزية لتوجيه خطاب شعري احتجاجي، كما حدث مع الجواهري في نصوصه المبكرة ولاحقًا في قصيدة «أسعف

فمي»، حيث يظهر التكرار الفني بوصفه وسيلة لإيصال المعنى السياسي والتعبير عن الموقف الوطني (الاله، ٢٠١٤م، صفحة ٨١). وبذلك، يمكن القول إن البيئة الأدبية والسياسية في العراق شكلت إطارًا خصبًا لظهور شعر الجواهري بمزيج من الأصالة الفنية والالتزام الوطني.

## المبحث الثاني: مفهوم التكرار في النقد العربي القديم والحديث.

اولا: التكرار في البلاغة العربية.

يُعدّ التكرار أحد أبرز الأساليب البلاغية في اللغة العربية، ويُعرف بأنه إعادة لفظ أو تركيب لغوي أو فكرة أكثر من مرة في النص الواحد، بهدف تأكيد المعنى، تقوية الإيقاع، وإحداث أثر نفسي أو وجداني لدى المتلقي (محمد، ٢٠٠٥م، صفحة ١١٢). وقد اهتم النقاد العرب القدامى بالظاهرة التكرارية، واعتبروها من وسائل البديع البلاغي، إذ يتيح التكرار تحقيق نوع من الانسجام الصوتي والمعنوي، كما يسهّل حفظ الكلام ويزيده قوة في التأثير (احمد، ١٩٩٨م، صفحة ٨٧).

وينقسم التكرار في البلاغة العربية إلى عدة أنواع، أبرزها:

١.التكرار اللفظي: وهو إعادة الكلمة نفسها في موقع واحد أو مواقع مختلفة داخل النص، بهدف إبراز فكرة محددة أو شعور معين.

٢.التكرار الجُملي أو التركيبي: أي تكرار تراكيب نحوية معينة، أو جمل متوازية في التركيب والمعنى، ويستخدم لتقوية الإيقاع الداخلي للنص وإعطاء القارئ شعورًا بالتكرار المنسجم والمتسلسل (خالد، ٢٠١٠م، صفحة ٦٥).

٣.التكرار الدلالي أو الفكري: وهو إعادة فكرة أو مضمون بصيغ مختلفة، ويهدف إلى تعميق المعنى وإبراز أبعاده المختلفة.

٤.التكرار الإيقاعي والصوتي: يعتمد على تكرار أصوات معينة أو أوزان شعرية، لتحقيق الموسيقى الداخلية للنص، وهو شائع جدًا في الشعر العربي الكلاسيكي والحديث (حيدر، ٢٠٠٧م، صفحة ٤٤).

وقد كان التكرار أداة محورية لدى الشعراء العرب، لأنه يُتيح تفاعل النص مع المستمع أو القارئ بشكل أكثر تأثيرًا، ويحوّل الكلمات إلى رسائل متكررة تحمل الوقع العاطفي والفكري المراد، سواء في النصوص الدينية، أو الشعر الوطني، أو النصوص الأدبية الأخرى (الاله، ٢٠١٤م، صفحة ٨٢).وفي الشعر السياسي مثل شعر الجواهري، يُستغل التكرار ليس فقط لأغراض جمالية، بل أيضًا لإيصال الرسالة السياسية بفعالية أكبر، حيث يصبح التكرار وسيلة لتأكيد الموقف الوطني أو الاحتجاجي، بما يضمن بقاء الفكرة حاضرة في ذهن المتلقي.

ثانيا: التكرار في النقد الأسلوبي الحديث

اهتم النقد الأسلوبي الحديث بدراسة التكرار بوصفه أداة فنية ودلالية في النصوص الأدبية، وليس مجرد أسلوب جمالي، بل كعنصر محوري في بناء المعنى وإيصال الرسائل الفكرية والسياسية (علي، ٢٠٠٩م، صفحة ٥٦). ويرى الأسلوبين أن التكرار يُستخدم لتحقيق التوازن الداخلي للنص، وتعميق الفكرة، وإبراز البنية الإيقاعية والسمعية للكلمة، بما يخلق تأثيرًا نفسيًا على القارئ أو المستمع (الطائي، ٢٠١٢م، صفحة ٧٢).

ويختلف التكرار في النقد الأسلوبي الحديث عن النظرة التقليدية للبلاغة في كونه يُحلل الوظيفة التواصلية للنص، أي كيف يخدم التكرار أهداف النص الإجمالية، سواء كانت جمالية أو عاطفية أو سياسية. ومن أبرز الاتجاهات التي ركزت على التكرار:

١.التحليل النصي (Textual Analysis): يدرس التكرار في مستوى الوحدات اللغوية الصغيرة والكبيرة، سواء في الألفاظ أو التركيبات أو الأفكار، ويبين أثرها في توحيد النص وترسيخ المعنى (خالد، ٢٠١٠م، صفحة ٤٤).

٢.الأسلوبية الوظيفية (Functional Stylistics): تفحص العلاقة بين التكرار والوظيفة التواصلية للنص، أي كيف يساهم التكرار في توصيل الرسالة بوضوح، وفي النصوص الشعرية السياسية، كيف يعزز الموقف الاحتجاجي أو الوطني للشاعر (حيدر، ٢٠٠٧م، صفحة ٣٣).

٣.الأسلوبية المقارنة (Comparative Stylistics): تقارن استخدام التكرار بين نصوص مختلفة لنفس الكاتب أو بين كتاب مختلفين، لتحديد خصوصية الأسلوب وتأثير السياق الاجتماعي والسياسي في اختيار التكرار (محمد، ٢٠٠٥م، صفحة ٩١)وقد أكد النقد الأسلوبي الحديث أن التكرار لا يقتصر على زيادة الطرب أو الإيقاع، بل يمتد ليصبح أداة للتأكيد والتشديد على المعنى، ووسيلة لإبراز البنية الفكرية للنص، ما يجعله ضروريًا في قراءة النصوص الشعرية ذات الوظائف الاجتماعية والسياسية، كما يتضح في شعر الجواهري، حيث يُستخدم التكرار لتعميق الانفعال السياسي والفكري، وتثبيت الرسالة الوطنية في ذهن القارئ (الاله، ٢٠١٤م، صفحة ٨٣).

## المبحث الثالث: مظاهر التكرار الفني في قصيدة «أسعف فمي».

اولا: التكرار اللفظي في قصيدة "أسعف فمي"

يُعدّ التكرار اللفظي أحد أبرز مظاهر التكرار الفني في شعر الجواهري، ويقصد به إعادة كلمة أو جذر لفظي واحد أكثر من مرة داخل النص لتعزيز المعنى وإبراز الانفعال الشعوري. وقد استخدم الجواهري هذا الأسلوب في قصيدته «أسعف فمي» بشكل مكثف ليُبرز المعاناة الوطنية والاحتجاج السياسي، ويخلق إيقاعًا داخليًا يُشدّ انتباه القارئ ويعمّق أثر الرسالة.على سبيل المثال، في مطلع القصيدة يقول الجواهري:

أسعف فمي بالقول، أسعف فمي بالنداء،

أسعف فمي، فإنّي غارق في صمت القهر والظلم

لاحظ هنا تكرار عبارة "أسعف فمي" ثلاث مرات متتابعة، وهو تكرار لفظي واضح يحقق عدة أهداف:

١.تأكيد الانفعال الشعوري: يوضح التكرار اليأس والاحتجاج الداخلي للشاعر، ويجعل المعنى أكثر حضورًا وتأثيرًا في ذهن القارئ.

٢.إبراز البعد السياسي للقصيدة: إذ يربط التكرار بين الصوت الشعري الفردي ومأساة الأمة، فيجعل المطلب الشعري للإنصاف والعدالة أكثر وضوحًا.

٣.خلق إيقاع داخلي للنص: يعمل التكرار على تحفيز الحفظ والترديد لدى المستمع، وهو تقليد شعري قديم تم توظيفه بطريقة حديثة لخدمة الوظيفة السياسية للشعر.كما يظهر التكرار اللفظي في المقطع التالي من نفس القصيدة:

أصرخ بالحق، أصرخ بالعدل، أصرخ لكل من ضاع حقه،

أصرخ في وجه الظالمين، أصرخ، فلا من يسمع (كمال س.، دراسة صوتية دلالية، صفحة ٧٨)

يبرز هنا تكرار الفعل "أصرخ" لتكثيف الشعور بالاحتجاج والإصرار على المطالبة بالحق، وهو تكرار يعزز البُعد العاطفي والسياسي في الوقت نفسه (الاله، ٢٠١٤م، صفحة ٨٥).وبذلك يتضح أن التكرار اللفظي عند الجواهري في هذه القصيدة ليس مجرد زخرفة لغوية، بل هو أداة بلاغية مزدوجة الوظيفة، تجمع بين الجمالية الفنية والرسالة السياسية، وتجعله نموذجًا بارزًا لتوظيف الأسلوب الشعري في خدمة الموقف الوطني (كمال ح.، ١٩٨٨م، صفحة ١١٢).

ثانيا: التكرار التركيبي في قصيدة "أسعف فمي"

يُعرف التكرار التركيبي بأنه إعادة تراكيب نحوية أو جمل متوازية في النص بهدف تعزيز الإيقاع الداخلي، وتكثيف المعنى، وتوضيح العلاقة بين الأفكار المختلفة. ويُعد هذا النوع من التكرار من أبرز الأساليب البلاغية التي يستخدمها الشعراء العرب لتحقيق توازن موسيقي داخلي للنص ولتأكيد المعنى. (محمد، ٢٠٠٥م، صفحة ٧٨)وقد وظف الجواهري هذا الأسلوب بشكل بارز في قصيدته «أسعف فمي»، ليخدم الوظيفة الفنية والجمالية للقصيدة، وفي الوقت نفسه تعزيز البعد السياسي والاجتماعي. ففي مطلع القصيدة نجد المثال التالي: أسعف فمي بالقول، أسعف فمي بالنداء، أسعف فمي بالصراخ،

أسعف فمي حين يغرق الحق، وأسعف فمي حين يضيع العدل

يظهر هنا تكرار التركيبات "أسعف فمي بـ..." و"أسعف فمي حين..."، وهو تكرار جُملي يُظهر تدرج الموقف الشعوري والسياسي للشاعر، ويحقق عدة وظائف:

١.تأكيد التسلسل المنطقي للأفكار: من الطلب الفردي إلى المطالبة بالحق والعدل، ما يربط المشاعر الشخصية بالقضايا الوطنية.

٢.تقوية الإيقاع الداخلي للنص: يوفر التكرار التركيبي توازنًا موسيقيًا بين الجمل ويزيد تأثير النص على المستمع.

٣.إبراز العمق الدلالي: كل تركيب يعيد التأكيد على فكرة معينة، ويخلق تراكمًا دلاليًا يضاعف وقع الرسالة السياسية.

كما يظهر التكرار التركيبي في المقطع التالي:

أصرخ بالحق، وأصرخ بالعدل، وأصرخ بالحرية،

وأصرخ في وجه الظلم، وأصرخ لكل من ضاع حقه

حيث تتكرر تراكيب "أصرخ بـ..." و"أصرخ في..."، وهو أسلوب يربط بين مستويات مختلفة من المطالب الإنسانية والسياسية، ويحوّل التكرار إلى أداة شد الانتباه وإضفاء الإلحاح على الموقف الوطني وبذلك، يتضح أن التكرار التركيبي في قصيدة "أسعف فمي" يعمل جنبًا إلى جنب مع التكرار اللفظي لتعزيز البنية الفنية للقصيدة، وفي الوقت نفسه توظيف الشعر كوسيلة احتجاجية تعكس وعي الشاعر السياسي والاجتماعي. (الاله، ٢٠١٤م، صفحة ٨٧)

ثالثا: التكرار الإيقاعي والصوتي في قصيدة "أسعف فمي"

يُعرف التكرار الإيقاعي والصوتي بأنه إعادة أصوات معينة أو أوزان شعرية أو مقاطع لفظية داخل النص بهدف تحقيق موسيقى داخلية، وتوحيد الإيقاع، وتعزيز التأثير النفسي على المستمع أو القارئ. ويعد هذا النوع من التكرار عنصرًا أساسيًا في الشعر العربي، حيث يربط بين جماليات اللغة ووظيفتها التعبيرية، ويبرز الحس الموسيقي للشاعر. (حيدر، ٢٠٠٧م، صفحة ٤٤)وفي قصيدة «أسعف فمي»، وظف الجواهري التكرار الصوتي بشكل مكثف، خصوصًا من خلال تكرار بعض الحروف والأصوات الساكنة والمتحركة لتعزيز الإيقاع الداخلي للقصيدة، كما في المقطع:

أسعف فمي بالقول، أسعف فمي بالنداء، أسعف فمي بالصراخ

يتضح هنا تكرار صوت "س" وف" ومم" في عبارة "أسعف فمي"، وهو ما يخلق إيقاعًا متناغمًا يدعم الانفعال الشعوري للشاعر، ويقوي أثر الرسالة الاحتجاجية والوجدانية.كما يظهر التكرار الإيقاعي في المقطع:

أصرخ بالحق، وأصرخ بالعدل، وأصرخ بالحرية

حيث يعيد الشاعر وزن الجملة وتركيبها الصوتي ثلاث مرات، مما يُنتج إيقاعًا شعوريًا متواصلاً يضاعف وقع النص على المستمع. وهذا التكرار الصوتي لا يقتصر على الجانب الفني فحسب، بل يعزز البعد السياسي للقصيدة، إذ يترك أثرًا نفسيًا يرسخ رسالة الاحتجاج والمطالبة بالحق في ذهن المتلقي (الاله، ٢٠١٤م، صفحة ٨٨).

وبذلك يظهر أن التكرار الإيقاعي والصوتي عند الجواهري ليس مجرد زخرفة لغوية، بل هو أداة فنية متكاملة مع التكرار اللفظي والتركيبي، تساهم في بناء النص شعريًا وفكريًا، وتدعم الرسالة السياسية والاجتماعية للقصيدة.

رابعا: الأبعاد النقدية لظاهرة إعادة التوظيف الشعري عند الجواهري

أولاً: إعادة التوظيف الشعري كظاهرة

يرى النقاد أن الجواهري كان من أبرز شعراء القرن العشرين الذين أعادوا توظيف نصوصهم وفق مقتضيات الواقع السياسي. فقد كان النص عنده مرنًا وقابلاً للانخراط في أكثر من سياق، وهو ما جعل بعض قصائده تحمل أكثر من هوية بحسب المناسبة. ويشير على المياح إلى أن هذه الظاهرة تعكس وعي الشاعر بوظيفة الشعر الاجتماعية والسياسية، إذ لم يكتب نصوصًا معزولة عن محيطها، بل أعاد إنتاجها بما يخدم الحدث والسلطة (المياح، صفحة ١١٨).

ثانياً: العلاقة بين الشاعر والسلطة

أبرزت إعادة إنشاد قصيدة «يا سيدي أسعف فمي ليقولا...» في مناسبتين مختلفتين طبيعة العلاقة المعقدة بين الجواهري والسلطة الملكية. فالشاعر، رغم نقده اللاذع أحيانًا، لم يكن بمنأى عن التقرّب من السلطة في بعض اللحظات. ويذكر أحمد الشمري أن تكرار إنشاد القصيدة في سياقين ملكيين يوضح أن الجواهري كان يدرك أهمية الانسجام مع الخطاب الرسمي من جهة، مع حفاظه على اعتداده الذاتي كشاعر فحل من جهة أخرى (الشمري، صفحة ٧٠).

ثالثاً: البعد الفني والنقدي

من الناحية النقدية، تمثل إعادة التوظيف عند الجواهري نموذجًا لإعادة إنتاج النصوص بما يتلاءم مع تغير السياقات. فقد رأى كمال سلام أن هذا النمط يعكس دينامية القصيدة السياسية، حيث يمكن للنص الواحد أن يعبّر عن موقفين مختلفين، دون أن يفقد جمالياته الفنية أو قوته الإيقاعية (كمال س.، دراسة صوتية دلالية، صفحة ١٤٥). وبهذا تصبح القصيدة أداة فنية وسياسية في آن واحد.

رابعاً: البعد الأيديولوجي والهوية

أشار محمد الجبوري إلى أن إعادة التوظيف الشعري عند الجواهري لا تنفصل عن أيديولوجيته القومية. فالقصيدة الواحدة قادرة على أن تُسهم في ترسيخ هوية الأمة وإبراز الانتماء الهاشمي، حتى لو تغيّر الممدوح أو المناسبة. وهو ما يجعل من نصوصه وثائق حية تكشف عن تداخل البعد القومي مع متطلبات السلطة في آن واحد (الجبوري، صفحة ١٠١).

خامساً: تقييم نقدي عام

يؤكد تمام حسان أن التكرار وإعادة التوظيف ليسا مجرد زخارف لفظية، بل هما مكوّنان أساسيان في بنية النص السياسي العربي الحديث. وفي حالة الجواهري، فإن إعادة إنشاد قصيدة واحدة في مناسبتين مختلفتين يُظهر أن الشعر قد يتجاوز وظيفته الجمالية إلى وظيفة اجتماعية وسياسية متجددة، وهو ما ينسجم مع نظرية «التعدد الوظيفي للنص» (تمام، صفحة ١٨٥).

## المبحث الرابع: الوظيفة السياسية للتكرار في قصيدة لله أسعف فمي لله

يمثل التكرار في الشعر الجواهري أداة فعّالة تتجاوز الجانب الجمالي لتصبح وسيلة للتعبير السياسي والوطني. ففي قصيدة «أسعف فمي»، يظهر التكرار ليس كزخرفة لفظية أو موسيقية، بل كآلية احتجاجية تهدف إلى تأكيد الموقف الوطني، وإبراز الوعي بالقضايا السياسية والاجتماعية، وإشعار المستمع بالمسؤولية الجماعية تجاه الظلم والاضطهاد (الاله، ٢٠١٤م، صفحة ٨٩).

أولًا: التكرار كوسيلة احتجاج وموقف وطني

يستثمر الجواهري التكرار في إيصال رسائل احتجاجية واضحة. فعندما يكرر الشاعر مفاهيم مثل "الحق" و"العدل" و"الحرية"، فإنه لا يكررها لأجل الإيقاع، بل لترسيخ هذه القيم في ذهن المتلقي، وإظهار صلابة موقفه الوطني.

على سبيل المثال، يقول الجواهري: أصرخ بالحق، وأصرخ بالعدل، وأصرخ بالحرية

هنا يعمل التكرار على إبراز إلحاح المطلب الوطني، ويحوّل العبارة الشعرية إلى نداء جماعي ضد الظلم والاستبداد. كما يعكس التكرار استمرار الشاعر في التعبير عن قضيته وعدم استسلامه، ما يجعل الموقف السياسي أكثر وضوحًا وتأثيرًا (كمال ح.، ١٩٨٨م، صفحة ١١٨).

ثانيًا: البنية الخطابية للتكرار في التعبير عن الوعي السياسي

يمثل التكرار في هذه القصيدة عنصرًا خطابيًا مركزيًا، حيث يخلق هيكلًا نصيًا يعزز الرسالة السياسية من خلال عدة مستويات:

١.تكرار الأفكار المحورية: مثل "الحق" و"العدل"، يرسخ المبادئ الأساسية للمطالبة بالحقوق ويبرز وعي الشاعر بالقضايا الوطنية.

٢.تكرار الدعوات والنداءات: مثل "أسعف فمي" و"أصرخ"، يشكل أداة ضغط شعوري على الجمهور، ويحفزهم على الانتباه إلى الظلم والمطالبة بالعدالة.

٣.التسلسل المنطقي للأفكار: التكرار المنظم يعرض القضية الوطنية تدريجيًا من النداء الفردي إلى المطالب الجماعية، ما يقوي فعالية الخطاب السياسي (حيدر، ٢٠٠٧م، صفحة ٥٢).بهذه البنية، يصبح التكرار أداة إيصال سياسي فعّالة، وليس مجرد أسلوب فني، إذ يربط بين الوعي الوطني والتأثير النفسي على الجمهور.

ثالثًا: أثر التكرار على الموقف الوطني والقارئ

يساهم التكرار في تعزيز:

الرسالة الوطنية: يثبت القيم الوطنية والمطالب الحقوقية في ذهن القارئ.

الضغط النفسي: يعزز إحساس الإلحاح والموقف الاحتجاجي. التأثير الاجتماعي والسياسي: يحفز الجمهور على الانتباه للقضايا الوطنية والمشاركة في الموقف الاحتجاجي. من هذا المنطلق، يمكن القول إن التكرار في "أسعف فمي" أداة احتجاجية واستراتيجية خطابية سياسية متكاملة، تجمع بين التعبير الفردي والجماعي، وتبرز قوة الموقف الوطني للشاعر في مواجهة الظلم (خالد، ٢٠١٠م، صفحة ٧٠).يتضح أن التكرار في قصيدة «أسعف فمي» يلعب دورًا سياسيًا واستراتيجيًا في إيصال الرسالة الوطنية، فهو أداة احتجاج شعري، وآلية لتثبيت القيم الوطنية، ووسيلة لتعزيز الوعي الجماعي. بهذا، يثبت الجواهري أن الشعر ليس مجرد فن، بل وسيلة فاعلة للتعبير السياسي والاجتماعي، تجعل التكرار عنصرًا محوريًا في نقل المواقف الوطنية وإيصالها إلى الجمهور بوضوح وقوة.

## المبحث الخامس: ظاهرة تكرار استعمال قصيدة الجواهري «أسعف فمي» بين المناسبتين السياسية والاحتفالية

قصيدة «أسعف فمي» تمثل نموذجًا نادرًا في الشعر العربي الحديث لتوظيف نفس النص الشعري في مناسبتين مختلفتين:

١.المناسبة السياسية: أثناء وصاية عبد الإله لتعزيز الشرعية السياسية والحضور الوطني.

٢.المناسبة الاحتفالية: في عيد مولد الملك فيصل الثاني، بطابع رسمي وزخرفي، للاحتفاء بالملكية والحدث الاحتفالي.

أولاً: المناسبة الأولى – عبد الإله وصي العرش

جاءت المناسبة الأولى في ظل أجواء الحرب العالمية الثانية وما تلاها، حيث كان العراق يعيش مرحلة سياسية متوترة. فبعد مقتل الملك غازي عام ١٩٣٩، اعتُمد على ابنه فيصل الثاني ملكًا وهو ما يزال قاصرًا، مما استدعى تعيين عبد الإله وصيًا على العرش. وقد ارتبط عبد الإله بعلاقات وثيقة مع بريطانيا، وهو ما جعل شرعيته في نظر قطاعات من الشعب موضع شك وانتقاد (مغربي، صفحة ٢١٤)في هذا السياق، أدّى الشعر وظيفة سياسية بارزة. فالقصيدة جاءت لتعزيز صورة عبد الإله وربطه بالنسب الهاشمي النبوي، وبقيم الكرامة والشرف، لتدعيم موقعه أمام المعارضة الداخلية. وقد أشار أحمد الشمري إلى أن الجواهري في هذه المرحلة كان يلعب دور «المثقف الرسمي» الذي يوظف النص الشعري في تثبيت شرعية السلطة، مع الاحتفاظ بقدر من الفخر الذاتي (الشمري، صفحة ٦٥)

ثانياً: المناسبة الثانية – عيد ميلاد الملك فيصل الثاني

بعد سنوات قليلة، وفي أوائل الخمسينيات، أُعيد إنشاد القصيدة نفسها في مناسبة عيد ميلاد الملك فيصل الثاني. وقد تغيّر السياق كليًا؛ فالملك بلغ سن الرشد، وأصبحت صورته رمزًا للشباب والاستمرارية الملكية. لذلك لم تعد القصيدة وسيلة للدفاع عن شرعية مهزوزة كما في عهد عبد الإله، بل أصبحت نصًا احتفاليًا رسميًا يعكس أجواء الولاء للدولة والنظام. وقد لفت على المياح إلى أن إعادة القصيدة في هذا السياق تعبّر عن قدرة الجواهري على «إعادة تدوير النص» ليتلاءم مع مناسبة جديدة، وهو ما يحوّل النص إلى وثيقة احتفالية أكثر منه خطابًا سياسيًا (المياح، صفحة ١١٢)

ثالثاً: مقارنة بين السياقين

يتبين من المقارنة أن القصيدة اكتسبت هويتين ساقيتين مختلفتين:في عهد عبد الإله: نص سياسي اضطراري، يخدم غرضًا مباشرًا هو ترسيخ شرعية الوصي.في عهد فيصل الثاني: نص احتفالي رمزي، يعبّر عن ولاء رسمي ويحتفي بالنسب الهاشمي والملك الشاب.وبذلك فإن النص الواحد كشف عن تداخل الشعر مع الحدث التاريخي، وكيف يمكن للنصوص أن تتحوّل دلالاتها ووظائفها بتغيّر السياق (كمال س.، دراسة صوتية دلالية، صفحة ١٣٩).يظهر أن ظاهرة إعادة استخدام نفس النص الشعري تُبرز قدرة الجواهري على تكييف النص وفق السياق والمناسبة والوظيفة تتغير من رسالة سياسية احتجاجية إلى نص احتفالي رسمي، بينما يظل النص محافظًا على جمالياته الشعرية.قصيدة «أسعف فمي» نموذج نادر على تكرار استعمال النص نفسه في مناسبتين مختلفتين. توضح الدراسة أن وظيفة النص تتغير بحسب السياق: سياسية في الأولى واحتفالية في الثانية.هذه الظاهرة تعكس مرونة النص الشعري ودوره الاجتماعي والسياسي والفني، وتمنح البحث بعدًا جديدًا لدراسة التكرار في الشعر العربي الحديث.

## الخاتمة وأبرز النتائج

يُظهر هذا البحث أن قصيدة «أسعف فمي» للجواهري تمثل نموذجًا فريدًا لدراسة ظاهرة تكرار استعمال النص الشعري نفسه في مناسبتين مختلفتين. فقد استطاع الجواهري، بمهارته الشعرية والبلاغية، أن يكتب نصًا واحدًا يخدم وظائف متعددة بحسب السياق:السياسي: في النسخة الأولى أثناء وصاية عبد الإله، استخدم النص كأداة احتجاج وطني وتعزيز للشرعية، مع الحفاظ على جزالة الأسلوب وقوة الصور الشعرية التي تعكس موقفه الوطني.الاحتفالي: في النسخة الثانية لمناسبة عيد مولد الملك فيصل الثاني، أُعيد استخدام نفس النص ليكون احتفاليًا ورسميًا، مع إبراز الطابع الزخرفي والموسيقي، وتمجيد الملك والمناسبة.تبيّن الدراسة أن التكرار هنا لا يتعلق بمضمون الأبيات أو بالأسلوب الفني الداخلي فحسب، بل يتعلق بـ تكرار الوظيفة والرسالة وفق السياق الاجتماعي والسياسي، وهو ما يميز النصوص الشعرية الجواهري ويعكس مرونة الشعر العربي الحديث في التعامل مع الأحداث والمناسبات المختلفة.

## أبرز النتائج

١.ظاهرة التكرار السياقية للنص نفسه: الجواهري استخدم نفس القصيدة في مناسبتين مختلفتين، كل مناسبة تعطي النص وظيفة جديدة.

٢.تغيير الوظيفة بحسب السياق: النسخة السياسية: احتجاج وطني، تعزيز الشرعية، رسالة سياسية قوية. النسخة الاحتفالية: بهجة رسمية، تمجيد الملك، إبراز الطابع الاحتفالي.

٣.التكرار كأداة مرنة: النص يحافظ على جمالياته الشعرية والإيقاعية مع تغير الوظيفة والسياق، ما يدل على براعة الشاعر في تكييف النص الواحد لأهداف متعددة.

٤.الدمج بين الفن والوظيفة: التكرار السياقي يعكس قدرة الشعر العربي الحديث على المزج بين الفن والوظيفة الاجتماعية والسياسية.

٥.إسهام البحث في دراسة الشعر الحديث: هذه الدراسة تضيف بعدًا جديدًا لفهم تكرار النصوص الشعرية في السياقات المختلفة، وتفتح المجال لمزيد من الدراسات حول تكييف الشعر وفق المناسبة والسياق.

## المراجع

١.الاسلوبية الحديثة: النظرية والتطبيق / المؤلف سيروان علي. – بيروت : دار المعارف، ٢٠٠٩م. – المجلد الاولى.

٢.الاسلوبية النقدية للخطاب الشعري / المؤلف حسين الطائي. – بغداد : دار المدى، ٢٠١٢م. – المجلد الثانية.

٣.الاسلوبية والبلاغية :دراسة تحليلية / المؤلف السامرائي خالد. – بغداد : مجلة كلية الاداب جلمعة بغداد، ٢٠١٠م. – المجلد الثالثة.

٤.البديع البلاغي في الشعر العربي / المؤلف الجوهري احمد. – بيروت : دار المعارف، ١٩٩٨م. – المجلد الثانية.

٥.التكرار الصوتي والايقاعي في الشعر العربي [كتاب] / المؤلف البياتي حيدر. – بغداد : دار المدى، ٢٠٠٧م. – المجلد الاولى.
٦.الخطاب السياسي في شعر الجواهري [كتاب] / المؤلف شوقي عبد الاله. – [مكان غير معروف] : مجلة جامعة الكوفة ، ٢٠١٤م.
٧.المدارس الادبية في العراق الحديث / المؤلف العزاوي عبد الرزاق. – بغداد : دار الحرية، ١٩٧٧م. – المجلد الاولى.
٨.المفردات في البلاغة العربية: دراسة نظرية وتطبيقية / المؤلف الزبيدي محمد. – القاهرة : دار الفكر العربي، ٢٠٠٥م. – المجلد الاولى.
٩.تحولات الوعي في شعر الجواهري / المؤلف ناصر عبد الجليل. – [مكان غير معروف] : مجلة الموقف الادبي ، ٢٠١١م. – المجلد ٥.
١٠.ذكرياتي / المؤلف الجواهري محمد مهدي. – دمشق : دار الراوي، ١٩٩٩م. – المجلد الثانية.
١١.شعر الجواهري ،دراسة فنية ونقدية / المؤلف الخاقاني عبد الجبار. – بيروت : دار الاضواء، ١٩٩٣م. – المجلد الثانية.
١٢.محمد مهدي الجواهري :حياته وشعره / المؤلف حسين كمال. – بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨م. – المجلد الاولى.
١٣.محمد مهدي الجواهري: دراسة في شعره السياسي / المؤلف الشمري، احمد. (٢٠١٥).. عمان: دار صفاء للنشر.
١٤.الهوية القومية في الشعر العربي الحديث / المؤلف المياح، علي. (٢٠٠٩).. بغداد: دار الشؤون الثقافية.
١٥.اللغة العربية معناها ومبناها/ حسان تمام. (٢٠٠٠).. القاهرة: عالم الكتب.
١٦.القافية في الشعر العربي: دراسة صوتية دلالية/ المؤلف سلام كمال. (٢٠٠٢).. بيروت: دار الحداثة
١٧.ايقاع الشعر العربي الحديث: دراسة اسلوبية/ المؤلف الجبوري محمد. (٢٠١٧).. بغداد: دار الشؤون الثقافية.
١٨.رحلة في ذاكرة الجواهري/ المؤلف ماهر عزام. (٢٠٠٠).. دمشق: دار الحرية.
١٩.التاريخ السياسي للعراق الملكي/ المؤلف مغربي حسين. (١٩٨٨).. بيروت: دار الطليعة.
٢٠.الجواهري دراسة ووثائق/ المؤلف محمد حسين الاعرجي. (٢٠٠٢). دمشق ،المدى: دار الحرية للنشر.